

أسعار النفط تتجاوز ٦٠ دولاراً على إثر تخلص أوبك من وفرة الإنتاج وفي ظل قوة الطلب

أبرز النقاط

- مزيج برنت يكسر حاجز ٦٠ دولاراً لأول مرة منذ منتصف العام ٢٠١٥ على إثر وجود مؤشرات تشير إلى ضيق السوق.
- الارتفاع المتزايد في السوق يعكس التزام الدول التابعة وغير التابعة لأوبك بخفض الإنتاج واستمرار تراجع المخزون وقوة الطلب على النفط بالإضافة إلى تصاعد المخاطر الجيوسياسية.
- توقعات بتمديد خفض الإنتاج من قبل أوبك إلى نهاية العام ٢٠١٨ والأسواق تبدأ بالتأقلم، مع تكاتف مراكز الشراء لصناديق التحوط.
- توقعات بتجاوز الطلب مستوى الإنتاج في ٢٠١٧، ووكالة الطاقة الدولية تتوقع بلوغ الطلب ١,٦ مليون برميل يومياً في ٢٠١٧ و ١,٤ مليون برميل يومياً في ٢٠١٨.
- إنتاج أميركا يعود إلى مستويات ما قبل إعصار (هارفي)، وتراجع نمو حفارات التنقيب قد يعكس تدني مستوى إنتاج النفط الصخري في ٢٠١٨.

مزيج برنت يتجاوز مستوى ٦٠ دولار في ظل تراجع الإنتاج وقوة الطلب

سجلت أسعار النفط ارتفاعاً للشهر الرابع على التوالي في أكتوبر الماضي. فقد تجاوز سعر مزيج برنت ٦٠ دولاراً للبرميل لأول مرة منذ أكثر من عامين، مرتفعاً بواقع ٣٥٪ من أقل مستوى سجله في منتصف يونيو من العام ٢٠١٧. واقترب سعر مزيج غرب تكساس المتوسط من تسجيل أعلى مستوى له في هذا العام ليبلغ ٥٤ دولاراً للبرميل، مرتفعاً بواقع ٢٧٪ عن الفترة ذاتها.

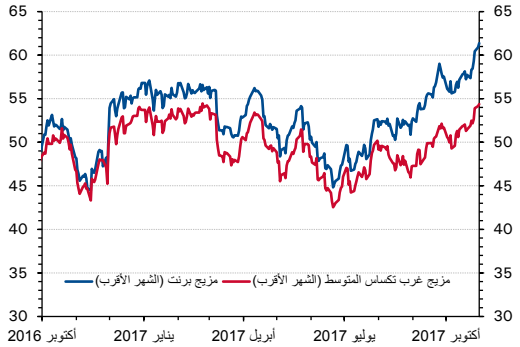
وقد استفاد المزيجين، لاسيما مزيج برنت، من العديد من مؤشرات الانتعاش خلال الأسابيع الأخيرة، مثل تراجع الانتاج وتحسن الطلب العالمي واستمرار تراجع المخزون الذي يعد من أهم أهداف منظمة أوبك، وأخيراً تباين إنتاج النفط الصخري وتصاعد المخاطر الجيوسياسية.

ولقد ساهمت اتفاقية خفض الإنتاج بين الدول التابعة لمنظمة أوبك وبعض الدول من خارجها بقيادة روسيا في التخفيف من وفرة الإنتاج والمخزون في السوق. إذ تجاوز الإلتزام نسبة ١٠٠٪ خلال معظم فترة العشرة أشهر التي استغرقتها الاتفاقية. وقد لعبت بعض الدول الأعضاء مثل السعودية وروسيا دوراً مهماً في التأثير على الرأي العام، حيث قامت بربط التراجع الملحوظ في المخزون التجاري بالجهود التي تقوم بها.

فقد تراجع بالفعل مخزوني النفط والمنتجات منذ أعلى مستوى سُجل في يوليو ٢٠١٦، ولكن بوتيرة بطيئة. حيث تراجع المخزون إلى ٣,٠١٥ مليار برميل في أغسطس، بتراجع بلغ ٢,٩٪ (٩٠ مليون برميل) من أعلى مستوى والذي بلغ ٣,١٠٤ مليار برميل قبل ثلاثة عشر شهراً. ويعد مستوى المخزون في أغسطس بعيداً عن متوسط الخمس سنوات البالغ ٢,٨٤٥، وذلك بواقع ١٧٠ مليون برميل، إلا أن ذلك يعكس زيادة مستوى الهدف (الذي يعد متوسط متحرك).

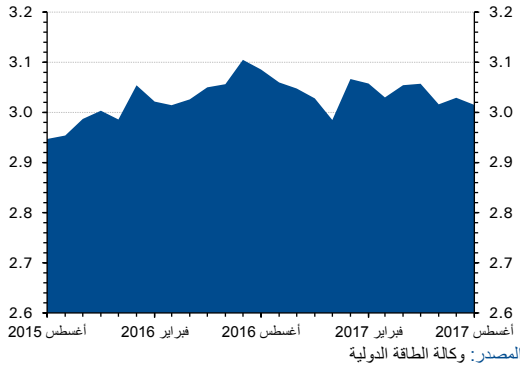
وقد صرّح أمين عام منظمة أوبك "محمد باركندو" أن تحقيق التوازن في السوق قد

الرسم البياني ١: أسعار النفط الخام (دولار للبرميل)



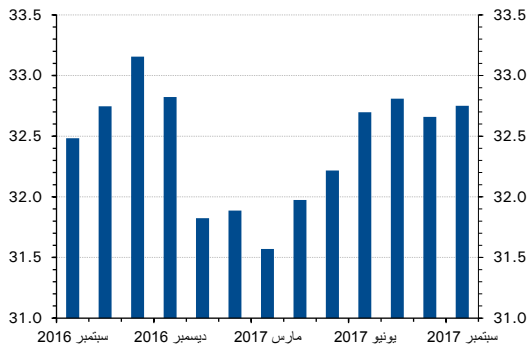
المصدر: تومسون رويترز داتاستريم

الرسم البياني ٢: مخزون إنتاج دول منظمة التعاون الاقتصادي (مليار برميل)



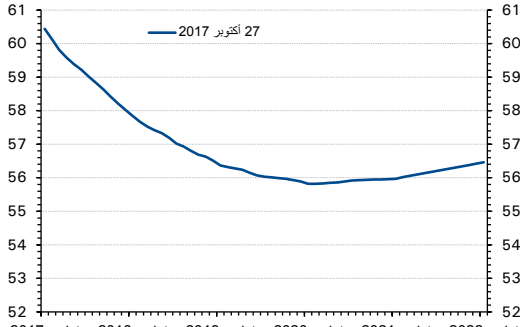
المصدر: وكالة الطاقة الدولية

الرسم البياني ٣: إنتاج منظمة أوبك (مليون برميل يومياً)



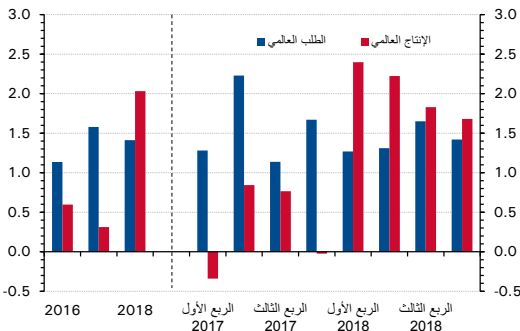
المصدر: أوبك (مصادر ثانوية)

الرسم البياني ٤: أسعار العقود الآجلة لمزيج برنت
(دولار للبرميل)



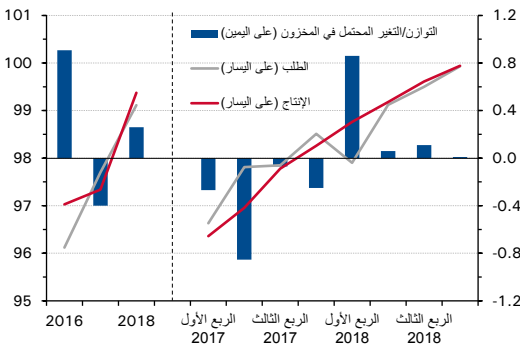
المصدر: بلومبيرغ

الرسم البياني ٥: الإنتاج والطلب العالمي
(مليون برميل يوميا)



المصدر: وكالة الطاقة الدولية وبنك الكويت الوطني *باعتبار إنتاج أوبك في سبتمبر

الرسم البياني ٦: التوازن بين الطلب والإنتاج
(مليون برميل يوميا)



المصدر: وكالة الطاقة الدولية وبنك الكويت الوطني *باعتبار إنتاج أوبك في سبتمبر

الرسم البياني ٧: إنتاج أميركا وعدد حفارات التنقيب



المصدر: وكالة معلومات الطاقة الأميركية وبيكر هيوز

بات قريبا، وأن دول أوبك وخارجها تستحق إشادة بتحقيق هدفها من خلال نسبة الالتزام غير مسبوق. فقد أعلنت أوبك في اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة أن الالتزام بالخفض قد بلغ نسبة تاريخية عند ١٢٠٪ في سبتمبر. وقد بلغ إنتاج المنظمة في سبتمبر ٣٢,٧٥ مليون برميل يوميا بزيادة بلغت ٩٠ ألف برميل يوميا عن بيانات أغسطس، وذلك حسب مصادر ثانوية تابعة للمنظمة.

اتفاقية خفض قد تمتد إلى نهاية العام ٢٠١٨ وتقارير تشير أن أوبك تعمل على وضع استراتيجية لإنهاءها

طمأنت الدول التي وقعت على اتفاقية خفض، الأسواق بعد أن بينت رغبتها في تمديد مدة خفض حتى نهاية العام ٢٠١٨. وستعقد المجموعة اجتماعها في الثلاثين من نوفمبر في فيينا لمناقشة التطورات وبحث مدى إمكانية تمديد فترة خفض بالإضافة إلى وضع استراتيجية مناسبة لإنهاءها وتجنب عودة الإنتاج بكثرة بعد وقف الاتفاقية، ولكن ليس واضحا ما إذا سيتم الإعلان عن ذلك قريبا بشكل رسمي. فقد تقرر أوبك الإنتظار لحين اقتراب موعد انتهاء الاتفاقية في مارس لإعلان ذلك، ومن جانب آخر سيستفيد وضع إنتاج النفط الصخري من استمرار خفض، بسبب الحالة المطولة من عدم اليقين.

وعلى أي حال، فإن الانتعاش الذي دام أربعة أشهر يعكس بوضوح أن الأسواق قد بدأت بالتأقلم. وفي سوق العقود الآجلة، شكل المنحنى العكسي لأسعار برنت الآجلة الذي يكون سعر التوصيل المتاح فيه أعلى من الأسعار الآجلة، لصالح أوبك، دعماً للأسعار المتاحة وساعد على التقليل من تخزين النفط الخام. ومع تراجع أسعار النفط، يقل دور التحوط الذي استغلته شركات إنتاج النفط الصخري بشكل فعال للحفاظ على العوائد خلال فترة تدني أسعار النفط.

ويجب على أوبك ألا تتراجع عن التزامها، إذ أن أقل تغير في الإلتزام قد يؤدي إلى وفرة بيع في السوق. وقد انتعشت عمليات المضاربة في صناديق التحوط بشكل كبير مع تضاعف مراكز الشراء والبيع. فقد تراكت مراكز الشراء لمزيج برنت بقيمة لا تقل عن ٣٤ مليار دولار، إذ يعد هذا المستوى تاريخياً، وقد يقل مع أي خطوة غير مناسبة من قبل أوبك.

قوة الطلب العالمي في ٢٠١٧ تساهم في تخفيف وفرة الإنتاج، والأوضاع قد تتغير في ٢٠١٨

شهد نمو الطلب العالمي قوة غير متوقعة في العام ٢٠١٧، وقد يتجاوز في نهاية العام مستوى الإنتاج بنسبة كبيرة. وتوقعت وكالة الطاقة الدولية بلوغ الطلب في ٢٠١٧ ١,٦ مليون برميل يوميا (١,٦٪)، ما يعني أن هنالك فارق بينه وبين نمو الإنتاج العالمي المتوقع بواقع ١,٣ مليون برميل، ذلك إذا ما تم الإنتاج عند مستوياته الحالية. وقد يتراجع المخزون بحلول نهاية العام بواقع ١٣٠ مليون برميل أو ٠,٤ مليون برميل يوميا.

وقد جاءت قوة الطلب نتيجة تحسن الاقتصاد العالمي، حسب ما أشار إليه صندوق النقد الدولي في تقريره عن الاقتصاد العالمي. وفيما يخص النفط، فقد ساهم رفع توقعات نمو الاقتصاد الصيني في دعم مراجعة نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي (+٠,١٪ إلى ٣,٦٪ في ٢٠١٧ وإلى ٣,٧٪ في ٢٠١٨)، حيث تشكل الصين ١٢٪ من الطلب العالمي على النفط، مع تصدر كل من غاز البترول المسيل والجازولين والديزل قائمة أكثر المنتجات المكررة تأثيراً على حركة الطلب.

وقد تختلف الأوضاع في العام ٢٠١٨. حيث من المحتمل أن يتجاوز الإنتاج نمو الطلب، ذلك إن صحّت تقديرات وكالة الطاقة الدولية. إذ تتوقع الوكالة أن يصل نمو الطلب إلى ١,٤ مليون برميل يوميا وأن يصل نمو إنتاج الدول من خارج أوبك إلى ١,٥ مليون برميل يوميا. ومن المتوقع أن تكون أميركا المساهم الأكبر لإنتاج الدول

من خارج أوبك بنسبة ١,١ مليون برميل يومياً. ويأتي ذلك بعد الزيادة في العام ٢٠١٧ التي تبلغ ٠,٤٧ مليون برميل يومياً. ويبدو أن إنتاج أميركا قد بدأ بالتعافي ليعود إلى مستويات ما قبل إعصار هارفي عند ما يقارب ٩,٥ مليون برميل يومياً.

ومن المحتمل أن يتراجع إنتاج النفط الصخري دخولاً بالعام ٢٠١٨ مع تناقص عدد حفارات التنقيب منذ يونيو. إذ تراجع عددها في العشر أسابيع الماضية. ويوجد في العادة تأخراً لفترة ستة أشهر لحين تأقلم الإنتاج مع التغيير في بيانات الحفارات.

وإذا جاء نمو إنتاج النفط الصخري في العام ٢٠١٨ كما تتوقعه وكالة الطاقة الدولية فإنه من المحتمل أن يتراكم المخزون بدلاً من أن يتراجع، وقد يؤدي ذلك مرة أخرى لتأخير تحقيق التوازن في السوق الذي لطالما استهدفته منظمة أوبك، الأمر الذي يفسر رغبة المجموعة بتمديد خفض الإنتاج حتى نهاية العام القادم.

المخاطر السياسية تتقدّم الموقف

انتعشت أسعار النفط في أكتوبر بفعل عودة المخاطر الجيوسياسية أيضاً بعد أشهر من الهدوء النسبي. إذ أصبحت الأسواق قلقة بشأن تدفق النفط من بغداد كحل وسط في مواجهة حكومة إقليم كردستان، وذلك بعد أن قامت الأخيرة بالبداة بعملية الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان، ما أغضب كل من إيران، وبالأخص تركيا التي هدّدت بإغلاق خط الأنابيب الرئيسي لنقل النفط الكردي عبر تركيا للأسواق العالمية (والنفط الفيدرالي العراقي أيضاً من حقول نفط كركوك). وتشير التقارير إلى تراجع الصادرات من أنابيب النفط من حقول العراق الشمالية بواقع ٦٠٪ خلال الشهر من متوسط ٦٠٠ ألف برميل يومياً إلى ٢٤٠ ألف برميل يومياً.

وازدادت مخاوف الأسواق أيضاً بعد أن رفض الرئيس الأميركي "ترامب" المصادقة على الإتفاق النووي الإيراني المعروف أيضاً باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة" ومنح الكونغرس مهمة اتخاذ القرار في شأن رفض الاتفاق أو إعادة فرض عقوبات اقتصادية على طهران. إذ أن أمام الكونغرس شهرين لاتخاذ القرار، إلا أن أميركا ستكون هي الوحيدة من بين دول مجموعة P5+1 (روسيا والصين وبريطانيا ومنطقة اليورو وفرنسا وألمانيا) التي ترفض الاتفاق، لذا فمن الصعب أن تتمكن من وقف الاتفاق لوحدها.

تعد التطورات الجيوسياسية والمخاطر التي تفرض على مستوى الإنتاج جزءاً لا يتجزأ من حركة أسواق النفط، وصحيح أن استقرار أسعار النفط (في ظل احتمالية تمديد خفض الإنتاج من قبل أوبك) قد يشكل مصدر راحة واطمئنان للمنظمة (وذلك في حدود ٥٥ إلى ٦٠ دولار للبرميل)، إلا أنها تعلم جيداً أهمية عدم الاعتماد على ذلك كلياً.

Head Office

Kuwait

National Bank of Kuwait SAKP
Abdullah Al-Ahmed Street
P.O. Box 95, Safat 13001
Kuwait City, Kuwait
Tel: +965 2242 2011
Fax: +965 2259 5804
Telex: 22043-22451 NATBANK
www.nbk.com

International Network

Bahrain

National Bank of Kuwait SAKP
Zain Branch
Zain Tower, Building 401, Road 2806
Seef Area 428, P. O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

National Bank of Kuwait SAKP
Bahrain Head Office
GB Corp Tower
Block 346, Road 4626
Building 1411
P.O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

United Arab Emirates

National Bank of Kuwait SAKP
Dubai Branch
Latifa Tower, Sheikh Zayed Road
Next to Crown Plaza
P.O.Box 9293, Dubai, U.A.E
Tel: +971 4 3161600
Fax: +971 4 3888588

National Bank of Kuwait SAKP
Abu Dhabi Branch
Sheikh Rashed Bin Saeed
Al Maktoom, (Old Airport Road)
P.O.Box 113567, Abu Dhabi, U.A.E
Tel: +971 2 4199 555
Fax: +971 2 2222 477

Saudi Arabia

National Bank of Kuwait SAKP
Jeddah Branch
Al Khalidiah District,
Al Mukmal Tower, Jeddah
P.O. Box: 15385 Jeddah 21444
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: +966 2 603 6300
Fax: +966 2 603 6318

Jordan

National Bank of Kuwait SAKP
Amman Branch
Shareef Abdul Hamid Sharaf St
P.O. Box 941297, Shmeisani,
Amman 11194, Jordan
Tel: +962 6 580 0400
Fax: +962 6 580 0441

Lebanon

National Bank of Kuwait
(Lebanon) SAL
BAC Building, Justinien Street, Sanayeh
P.O. Box 11-5727, Riad El-Solh
Beirut 1107 2200, Lebanon
Tel: +961 1 759700
Fax: +961 1 747866

Iraq

Credit Bank of Iraq
Street 9, Building 187
Sadoon Street, District 102
P.O. Box 3420, Baghdad, Iraq
Tel: +964 1 7182198/7191944
+964 1 7188406/7171673
Fax: +964 1 7170156

Egypt

National Bank of Kuwait - Egypt
Plot 155, City Center, First Sector
5th Settlement, New Cairo
Egypt
Tel: +20 2 26149300
Fax: +20 2 26133978

United States of America

National Bank of Kuwait SAKP
New York Branch
299 Park Avenue
New York, NY 10171
USA
Tel: +1 212 303 9800
Fax: +1 212 319 8269

United Kingdom

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Head Office
13 George Street
London W1U 3QJ
UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7224 2101

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Portman Square Branch
7 Portman Square
London W1H 6NA, UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7486 3877

France

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Paris Branch
90 Avenue des Champs-Elysees
75008 Paris
France
Tel: +33 1 5659 8600
Fax: +33 1 5659 8623

Singapore

National Bank of Kuwait SAKP
Singapore Branch
9 Raffles Place # 44-01
Republic Plaza
Singapore 048619
Tel: +65 6222 5348
Fax: +65 6224 5438

China

National Bank of Kuwait SAKP
Shanghai Representative Office
Suite 1003, 10th Floor, Azia Center
1233 Lujiazui Ring Road
Shanghai 200120, China
Tel: +86 21 6888 1092
Fax: +86 21 5047 1011

NBK Capital

Kuwait

NBK Capital
38th Floor, Arraya II Building, Block 6
Shuhada'a street, Sharq
PO Box 4950, Safat, 13050
Kuwait
Tel: +965 2224 6900
Fax: +965 2224 6904 / 5

United Arab Emirates

NBK Capital Limited - UAE
Precinct Building 3, Office 404
Dubai International Financial Center
Sheikh Zayed Road
P.O. Box 506506, Dubai
UAE
Tel: +971 4 365 2800
Fax: +971 4 365 2805

Associates

Turkey

Turkish Bank
Valikonagl CAD. 7
Nisantasi, P.O. Box: 34371
Istanbul, Turkey
Tel: +90 212 373 6373
Fax: +90 212 225 0353